الا تقيا ان يوجد نفوسهم في رويتهم للخلق ان وجدهم فتلك اشتركت وان اقدرك
عليهم فارعني يا هذا قل الهي انقذني من قدرك وارحمني من خلقك فاذا جا القدر فقل
الهي ارحمني مني فاذا جا الفضل فقل الهي فضلك يصنعك بلا انا فان تثبت فقد حصل لك
عند الخضوع عبودية وعند الدلال توحيدا فعبودية يعقوبك اليه ودلالك عن
ثم غيره فاذا جات الهيبة فقل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون يجاهدة الهدى ترى
وترحمك من الخلق توجده ومنه طربتنا الجد والكذ حتى تنفد فاما ان يبلغ الفتى الى
مشغابه واما ان يموت بدايه ومنهم من طلب لنفسه حالا او مقاما فهو بعيد عن طريق
العارف وفقد الاسف والبكا في مقام السلوك علم من علام الخذلان فنعوذ بالله من
ذلك الحكاية الثامنة عشر بعد الخمس المائين عن الشيخ الفقيه الناسك
ابي محمد الافريقي قال اقام الشيخ ابو العزي رضي الله عنه في بدايته في البر خمس عشرة سنة
لا يا كل الا حب الخبازي وكانت الاسد تاوي اليه والطير تعكف عليه وكانت
الاسد اذا افترست الفتول وقطعت السبل جا الى الشيخ ابو العزي فامسك باذنها
وقادها فانقادت له ذليلة ويقول لها يا كلاب الله ارحلي من هنا فتذهب
حتى لا يرى منها شي البتة في ذلك المكان وجا اليه المحتطبون يشكون اليه كثرة
الاسد في غابة يقطعون منها الحطب فقال لخادمه اذهب الى طرف الغابة ونادي
باعلى صوتك معاشر الاسد يامرك ابو العزي ان ترحلي من هذه الغابة ففعل ذلك
وكانت الاسد ترى خارجه من الغابة تحمل اشبالها حتى لم يبقى فيها شي ولم يرى بعد
ذلك منها شي الحكاية التاسعة عشر بعد الخمس المائين عن الشيخ الكبير
العارف بالله المشهور ابي محمد بن المشكور قدس الله روحه انه قال جيت
في وقت قحط كان بالمغرب الى الشيخ ابو العزي وهو جالس في الصحرا وحوله وحوش
كثيره اسد وغيرها مختلطات لا يودي بعضها بعضا وعلى راسه طيور كثير فتقدم
اليه احدها الوحوش وصوت له كانه تكلمه فقال له الشيخ ابو العزي رزقك كذا في
كذا فذهبت من بين يديه حتى الى كذلك الى اخر الوحوش والطيور فلما لم يبق منها شي
فقلت له يا سيدي ما هذا قال يا شعيب ان هذه الوحوش والطيور اجتمعت
الي تشكوا شدة الجوع من القحط وقالت انها لا تريد ان تسكن ارضا غير بلاد المنزل
محبة في جواري وان الله تعالى اطلعني على ارزاقها في اوقاتها ومواضعها فاذا
وقد ذهبت الى ارزاقها الحكاية العشرون بعد الخمس المائين عن الشيخ
الجليل العارف بالله ابي محمد الدكالي قال سمعت شيخنا الشيخ القدوة ابي مدين
رضي الله عنه يقول جا بعض اصحابنا الى الشيخ ابي العزي رضي الله يشكي جدبا بالمغرب

عبد الله ابن محمد

صالح

قال ان لي ارضا اقتات انا وعيالي من زرعها وقد اجدبت فقام معه الشيخ
الى ارضه ومشا فيها وجعل يبينا له عن حدها بعكازه يقول الى ها هنا الى ها هنا
حتى انتهى الى اخرها فامطرت ارضه خاصة حتى رويت ولم يعدها المطر ولم تزرع ارض
لم يرد سواها قلت ونحو هذه الحكاية مما جرى لبعض شيوخ اليمن وهو الولي الكبير
السيد الشهير محمد ابن يعقوب المكني ابا حربه رضي الله عنه على ما بلغني عنه انه
شكى اليه بعض اصحابه عطش زرعه فامره ان يصلح مجرى السيل الى ارضه فقال له
السما صاحيه والشمس حارة فصار الناس يتعجبون منه ويستثقلون عقله
لتعرضه للدمع عدم العلامات والقراين الداله على المطر فلما فرغ من اصلاح الجري
ماء السيل الى ارضه فبعد ذلك من البعد على عقله فسقا ارضه دون غيرها لعدم
صلاح مجاري الماء اليها وانما كني ابا حربه لقتله بعض الظلمة من ولاة السلطان
اشارته باصبعه لتشبيهها بالحربة التي يرمي بها فقتل وهو من رايته في حبوته
وزرت قبره بعد وفاته ومن كلام الشيخ ابي العز الاحوال ما لكها لاهل البدايات
لتصير فهم مملوكة لاهل النهايات فهم يصرفونها وكل حقيقة لا تمحوا اثر العبد ورسومه
ليست حقيقة ومنه لا يكون الولي وليا حتى يكون له قدم ومقام وحال ومنازلة
وشرفا لتقدم ما سلكته في طريق الحق سبحانه والمقام ما اقربك عليه سابقتك في العلم
الازلي والحال الوصول ما منعك من قواعد الاصول الا من تناهيك السلوك
والمنازلة ما خصصت به في محل الحضور باخص المشاهدة الا بوصف الاستتار والسر ما
اودعته من لطايف الازل عند هجوم الجمع ومحو السوى وتلاشي ذاتك الحكاية
الحادية والعشرون بعد الخمس المائين عن الشيخ الصالح ابي يعقوب الابل
ابو عبد الله المقتدر الجهيري السايح قال اقمت مدة ثلاث سنين سايحا متجردا
في جبال الهكار وجبل لبنان وجبال العراق وجبال العجم وكانت الاحوال تطرقني
فاخر جار على وجهي فتسفي على الرياح الى ان تجعل فوق جلدي جلدا اخر من الوسخ كاني
ذيب وتطر الى من يتبسم ويحسن جلدي كله حتى تركه كالجمار وذهب فداخلني منه العجب
فاذا هو قد جاد وشرزني مغضبا وبال علي فاتيت الى عين ما فاغتسلت ودخلت
تيه في وسط الصحرا بين الجبال وبين الناس مسيرة عشرة ايام من كل جهة فلا
يمر لي احد البتة ولا اسمع صوت شي البتة فقلت في نفسي لو قيض الله تعالى لي بعض
العارفين فاذا الشيخ عدي بن مسافر الى جانبي ولم يسلم علي فلم يعدت من هيبته
فقلت في نفسي ولم لم يسلم علي فقال لي انما لا تلقا بالسلام من والرجات
من تبول عليه الذياب ثم ذكر لي جميع ما جرى لي في سياحتي واوجهني بجميع

منها

قدس الله روحه

خصصت

فرح